

١. شرح كتاب التوحيد | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. يسر تسجيلات الراية الاسلامية ان تقدم لكم اوصي الدورة العلمية الرابعة والتي اقيمت بمسجد علي ابن المديني بمدينة الرياض. ومع شرح كتاب التوحيد للشيخ العلامة - 00:00:00

عبدالله الغنيمان. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى - 00:00:20

قال في كتاب التوحيد قول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا - 00:00:40

وقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وقوله تعالى قل تعالى واتلوا ما حرم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم - 00:01:00

لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده. واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف - 00:01:20

الا وسعها ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون. واذا قتلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون. وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى - 00:01:40

وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه. فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم - 00:02:10

تتقون وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه - 00:02:30

ولا يشرك به شيئا وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا قلت يا رسول الله افلا الناس قال لا تبشرهم فيتركوا اخرجهم في الصحيحين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:02:50

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابه ومن سار على نهجه ودعا بدعوته الى يوم الدين وبعد. يقول - 00:03:10

مجدد الدين قدس الله روحه. بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب التوحيد. لم يذكر رحمه الله خطبة للكتاب. اكتفاء بذكر الله جل وعلا. قوله بسم الله الرحمن الرحيم وهذا اقتداء بالائمة مثل البخاري في صحيحه وغيره - 00:03:30

وهو امتثال للحديث كل امر ذي بال لا يبدأ به الا يبدأ به بذكر الله فهو ابتر او اجل وذكر الله يصدق حتى وان كان نطق به ولم يكتب. وقوله كتاب التوحيد - 00:04:00

التوحيد هنا جاء به معرفا بال كتابة توحيد ليبين ان هذا بيان لاقسام التوحيد باقسامه ومعلوم ان التوحيد له اقسام ثلاثة كتاب الله جل وعلا ودعوة رسوله صلى الله عليه وسلم بل دعوة الرسل - 00:04:22

وبالوطني اللغوي والله جل وعلا يقول الحمد لله رب العالمين الرحيم. ما لك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين. ومعلوم ان الله معناه غير معنى الرب. ولهذا قال ابن عباس الله ذو الالهية. والعبودية على خلقه اجمعين - 00:04:55

عين يعني صاحب الالهية والعبودية. فهو الاله المعبود واما الرب فهو المالك المتصرف كذلك جاء في القرآن مختلف المعنى قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس فاقسام التوحيد امرها واضح وجلي. انها اقسام وفي كل دعوة - [00:05:25](#)

رسل امهم يقرون بان الله جل وعلا هو الذي خلقهم وهو الذي يرزقهم وهو الذي يتصرف فيهم وهو وحده الذي خلق المخلوقات ولن سألهم من خلقهم ليقولن الله. فهذا توحيد الربوبية الذي هو توحيد الملك - [00:05:59](#)

تفرد بالخلق والايجاد والرزق والاحيا والاماتة والتصرف. الخلق مقرون به. ولم الا افراد الطغاة الشواذ الذين يعاندون ويكابرون. مثل فرعون والنمرود وما اشبههم اشبههما. وفي الواقع انهم يقرون به في الحقيقة الامر. ولكنهم - [00:06:29](#)

الظاهر يتظاهرون بانكاره اتباعا لما هم عليه من الملك والعبودية هنيئا انهم يعبدون وكذلك توحيد الاسماء والصفات. كونه جل وعلا متفرد باسمائه الحسنى وصفاته عليا التي لا يشاركه فيها احد من الخلق - [00:06:59](#)

الخلق مقرون به حتى كفار قريش لم يأتي انهم انكروا من ذلك الا اسم الرحمن جل وعلا والظاهر انهم انكروه عنادا ومكابرة. ولهذا تجد السور المكية مملوءة اسماء الله جل وعلا واوصافه. ولم يأتي عنهم انهم انكروا شيئا من ذلك - [00:07:32](#)

وانما الخلاف في القسم الثالث الذي هو توحيد الالهية. فالاول افراد الرب جل وعلا بافعاله. بالخلق والملك والتصرف. والايجاد والاحياء والاماتة والثاني افراده جل وعلا بما يستحقه من الاسماء التي سمى بها - [00:08:00](#)

نفسه وتعرف بها الى عبادته. او سماه بها رسوله بالوحي الذي انزله الله جل وعلا عليه والثالث الذي هو لازم هذين التوحيدين الذي هو توحيد العباد بافعالهم التي كلفوا بها وامروا بها ان يفردوها لله جل وعلا وحده. وهذا هو - [00:08:30](#)

المطلوب من الناس كلهم وهو الذي صار فيه الخلاف ووقع فيه الشرك كثيرا وان كان الشرك يقع في الثلاثة وظده ضد التوحيد الشرك ولفظة الشرك تدل على انهم يعبدون الله - [00:09:01](#)

ولكنهم عبدوا معه غيره وبذلك صاروا مشركين. والتوحيد ان تكون العبادة لله وحده. والا يجعل منها لا شيء لغيره. وكان الامر في وقت الشيخ رحمه الله عاد الى زمن الجاهلية الاولى فاصبحت تعبد الحجارة والشجر - [00:09:32](#)

اشخاص الاموات والاحياء وغيرهم ولهذا ركز على هذا التوحيد هذا القسم لهذا الكتاب وهو كتاب فريد في بابه لم يسبق بمثله. ولن يلحق فيما يظهر. وهو جامع جدا ولهذا كان طلبة العلم يركزون عليه كثيرا ويرددونه. ويحفظونه - [00:10:08](#)

ظهر قلب بمسائله التي استنتجها المؤلف رحمه الله. وهو مبارك لانه صدر من داعية مخلص لله جل وعلا قام بوظيفة الرسل والله يتولى جزاءه. فقال كتاب التوحيد وقول الله تعالى يجوز ان نقول وقول الله - [00:10:45](#)

اه وقول الله الاستئناف او على انه تابع فيما قبله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون هنا مكتوب بعدها الآية والاية انتهت بهذا. وهذي المقصود وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:11:16](#)

اخبار من الله جل وعلا بانه خلق الجن والانس للعبادة لعبادته وهذا الخبر خبر عن الغاية التي خلقوا لها والحكمة التي اوجدوا اوجدوا لها. ولا يلزم من ذلك ان يمثلوا ذلك ويفعلون. فالله جل وعلا خلقهم ليفعلوا هم - [00:11:47](#)

الثاني فان كان بعض المتكلمين يستشكل هذه الآية اشكالا عظيما ويقول اخبار الله جل وعلا لا تختلف عن الواقع فاين صدق الخبر اكثر الناس لم يعبدوا الله جل وعلا يقال ليس هذا هو المراد بالاية. المراد ان يخبرنا ربنا جل وعلا انه خلقنا لنعبده نحن - [00:12:21](#)

وليس ليفعل هو بنا الثاني الذي هو الامر بالعبادة ولهذا يقول العلماء ان هذه الآية تدل على الحكمة من ايجاد الخلق والحكمة المقصود بها الغاية التي وجد الخلق من اجلها. ومعلوم ان الله جل - [00:12:55](#)

على خلق الخلق للجزا النهائي بعد ان يأمرهم وينهاهم فيتميز من يستحق الاحسان والاكرام ومن يستحق العذاب ولا يكون ذلك الا بالامر والنهي. وقد جعل الله جل وعلا لهم عقولا وافكارا يميزون بها - [00:13:25](#)

بينما يضر وما ينفع وجعل فيهم قدرات وايرادات بهذه الارادة التي خلقت فيهم صح امرهم ونهيهم وصح ان يضاف ذلك اليهم. واذا فعلوا ذلك يعني امتثلوا الامر والنهي امتثلوا امر الله ونهي - [00:13:55](#)

تحق ما رتب على هذا وليس في الآية اشكال. بل هي ظاهرة والحمد لله كما يفهمها المسلمون وهذا هو الاسلام الذي بعثت به الرسل.

الامر والنهي ولهذا جاء عن الصحابة مثل علي ابن ابي طالب وغيره رضي الله عنهم في الاية لقوله وما خلقت - [00:14:24](#)

الجن والانس الا ليعبدون. قل يعني ما خلقتهم الا لامرهم وانهاهم. فيتميز من يعبد ومن تأبى فيستحق العذاب بذلك والمقصود هنا كلمة يعبدون. المطابقة للكتاب والعبادة لا تكون عبادة شرعية الا اذا كانت خالصة لله جل وعلا. بدليل - [00:14:56](#)

ان الكفار كانوا يعبدون الله. ومشهور جدا. ما يلون به لايام الحج يقول لبيك لا شريك لك. الا شريك هو لك تملكه وما ملك. وهذه مما ادخلها الشيطان عليهم اول الامر واول ما فعل ذلك عمرو ابن لحي الخزاعي الذي غير دين ابراهيم - [00:15:30](#)

انه كان يقود الحجاج الى المشاعر لانه هو رأسهم الشيطان متمثلا بصورة انسان لما صار يلبي قال له لبيك لا شريك لك قال الا شريك هو لك فانت ترى ذلك. وقال له - [00:16:00](#)

تملكه وما ملك عند ذلك استساغها واتبعه العرب على ذلك. والمقصود انهم كانوا يعبدون الله وعلا بانواع من العبادة ولكنهم يجعلون بينهم وبين الله جل وعلا وسائط يدعونها لتقربهم لتقربهم الى الله زلفى كما ذكر الله جل وعلا ذلك لنا في كتابه. وما نعبد الا ليقربونا الى الله زلفى - [00:16:27](#)

معنى ذلك انهم كانوا يتخذونها شفعا. لتشفع لهم والا فهم يقولون بان الله جل وعلا هو المالك لكل شيء وانه المتفرد للملك وحده. فالعبادة لا تكون عبادة شرعية الا فاذا كانت خالصة لله جل وعلا. وقد عرف العلماء العبادة بانها امتثال الامر - [00:17:04](#)

اجتناب النهي مع الخضوع والمحبة والذل. للمعبود وعرفها بعضهم بقوله العبادة ما امر به شرعا من غير اضطراد عرفي ولا اقتضاء عقلي وعرفها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعريف المشهور - [00:17:34](#)

عبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة وكلها تعاريف صحيحة بهذا يتبين ان العبادة لا تكون عبادة الا اذا كانت بامتثال امر العابد الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واخلاص هذه - [00:18:03](#)

العبادة للمعبود وحده. وهذا هو المراد هنا قال وقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الله جل وعلا يقسم في خلقه ولقد لان الخلق كثير منهم اما مشغول بامور من امور الدنيا - [00:18:37](#)

او انه غافل فاذا جاء الكلام مؤكدا بالقسم ونحوه فيه شيء من لفت النظر والالتباه والانتباه لهذا. ولقد بعثنا في كل امة الامة الجماعة والمقصود هنا جماعة الناس وكان الله - [00:19:10](#)

جل وعلا ارسل رسله تترأ وتتتابع وقد تكون رسل متعددة في ان واحد لكل جماعة رسول والامة تطلق على غير الجماعة ايضا اطلاق جاءت في القرآن كاطلاق الامة على الدين. انا وجدنا اباءنا على امة يعني على ملة ونحلة - [00:19:40](#)

وتطلق على طائفة الزمن والذكر بعد امة يعني بعدما نسي وقت تذكر عندما قال قال له يوسف اذكرني عند ربك. ولئن اخبرنا عنهم العذاب الى امة معدودة. يعني ايام معدودة وزمن - [00:20:10](#)

معدود وتطلق الامة على الامام القدوة كما ذكر الله جل وعلا ذلك عن ابن ابراهيم وغير ذلك من الاطلاقات ولكن المقصود هنا الامة الجماعة الجماعة من الناس ومن الجن لان الرسل ارسلت الى بني ادم والى الجن. فهم الذين كلفوا كما في الاية الاولى - [00:20:30](#)

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقدم ذكر الجن على الناس والجن سموا جنة لاجتنانهم واستتارهم الا فهم على وجه الارض معنا. ولكن لا نراهم وهم ممن يملأ النار مع الناس لانهم خلقت لهم عقول وافكار وكله بالعبادة. واكثرهم - [00:21:00](#)

كفر كبني ادم او اعظم ولقد بعثنا في كل امة رسولا الرسول الذي يكلف بالرسالة فلا بد ان يكون ماذا يتطلب مرسل ورسول ومرسل اليه المرسل اليه الخلق من الجن والانس. والرسول من جنسهم رحمة من الله جل وعلا. فهو - [00:21:29](#)

ومن الناس يتمكنون من معدن من الاخذ منه والمفاهمة معه والرسالة جاءت بقوله ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فاكلنا فهذا هو ثمرة الرسالة بل هذا هو مقصود ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. يعني ان كل رسول يأتي بهذا بالامر بالعبادة ولا تكون - [00:22:03](#)

عبادة عبادة الا باجتناب الطاغوت. والطاغوت مأخوذ من الطغيان وهو التجاوز تجاوز الحد لهذا قال الله وانه لما طغى الماء طغى الماء يعني تجاوز الحد الذي عرف وتعرف عليه. والحد الذي حدث - [00:22:35](#)

للناس للخلق العبودية لا يجوز ان يتجاوزوها ويتعدوها فاذا جاوز العبودية وطلب ان يكون شريكا للمعبود اما بالتشريع او بالامر

والنهي الذي يكون لله او بالاتباع ان يكون متبوعا مطاعا في معاصي الله جل وعلا. فانه يكون تجاوز - [00:23:06](#)

وقد اختلفت عبارات العلماء بتعريفه وكثير منها جاءت بتعريف افراد افراد الطاغوت وليس تعريفا للطاغوت الشامل كما روي عن الامام ما لك انه قال الطاغوت كل ما عبد من دون الله. وان كان هذا شاملا ولكن يحتاج - [00:23:47](#)

استثناء لان هناك من يعبد من دون الله وهو غير راض وكذلك جاء عن عمر رضي الله عنه انه قال الطاغوت الشيطان ومثل ذلك جاء عن جابر ابن عبد الله وبعضهم عين - [00:24:17](#)

فردا من الناس قال الطاغوت حيي ابن اخطب وكعب ابن الاشرف. وبعضهم قال الطاغوت كهان في كل قبيلة ينزل عليهم الشيطان وهم يتحاكمون اليه عرفه ابن القيم رحمه الله بقوله الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من متبوع او - [00:24:37](#)

معبود او مطاع. فمن اتبع على غير طاعة الله وامره فهو طاغوت. ومن عبد من دون الله فهو طاغوت ومن اطيع في معاصي الله واتبع بذلك فهو طاغوت وهذا يدلنا على انه ان الايمان العباد لا تكون الا باجتناط الطاغوت. واجتنابه - [00:25:04](#)

يتضمن الابتعاد عنه والكفر به وبغضه. ومعاداته ومن تولاه وهذا معنى كلمة الاخلاص لا اله الا الله وقوله ان اعبدوا الله معنى الا الله. وقوله اجتنبوا الطاغوت معنى لا اله - [00:25:42](#)

قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. معنى قضاء امر ووصى وقد جاء عن ابي ابن كعب رضي الله عنه عبد الله ابن مسعود انه ما قرأ كذلك ووصى ربك - [00:26:12](#)

والقراءة قد تأتي عن بعض الصحابة من باب التفسير وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. والقضاء يطلق على الامر الشرعي. ويطلق على الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احسانا. وقضى ايضا ان تحسنوا - [00:26:41](#)

بالوالدين احسانا وكثيرا ما يأتي في القرآن قرن حق الوالدين بحق الله جل وعلا وهنا وبالوالدين احسانا. فاحسان نسب على المصدرية وفاعله معروف محذوف من جنسه لفظه يعني واحسن بالوالدين احسانا. يقول العلماء لم يعين الاحسان حتى يعم انواع الاحسان كلها - [00:27:07](#)

جاءت الاحاديث في هذا والايات كثيرة الامر بالاحسان الى الوالدين وتعظيم عقوق الوالدين قال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. واعبدوا الله هذا من الاوامر التي جاءت الامر بالعبادة كقوله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم - [00:27:47](#)

العبادة كما سبق تكون بامثال الامر واجتناب النهي ولكن على وجه التعظيم والحب والخضوع ومن لازم العبادة ترك الشرك. فقوله ولا تشركوا به شيئا هذا من باب التأكيد. والا لا تكون العبادة عبادة - [00:28:19](#)

الا باجتناط الشرك وقال شيئا ليعم من وعى الشرك كلها. صغيرها وكبيرها. ومعلوم ان الشرك انواع على حسب ما سبق في انواع التوحيد. كل نوع من انواع التوحيد يدخله الشرك - [00:28:42](#)

على قسمين كما هو معلوم ولكن الشرك في العبادة هو اكثرها وقوعا. اكثرها وجودا في الناس ولهذا ركز عليه ولا يزال الشرك بكثرة بني ادم. وسيستمر الى ان ينتهي الخلق. قد ثبت ان - [00:29:12](#)

مرار الخلق من تقوم عليهم الساعة الذين يعبدون الشيطان ويتهارجون تهارج الحمر لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ذكر في هذه في هذه الاية امورا متعددة وهي التي يقال انها اية الحقوق العشرة. ولكن المقصود هنا الامر بالعبادة - [00:29:42](#)

واجتناب الشرك. الله جل وعلا ذكر عن المشركين انهم اشيء لم يؤمروا لم تحرم عليهم وانما بارائهم واهوائهم وامر شياطينهم. وفعلوا اشيء كذلك ولهذا جاء عن ابن عباس انه قال اذا اردت ان تعرف جهل العرب فاقرأ سورة الانعام. وهذه الاية في سورة الانعام - [00:30:11](#)

قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. الى اخره يعني انهم حرموا اشيء وفعلوا اشيء بجهلهم وباهوائهم ووحى الشياطين اليهم والله جل وعلا لم يحرمها عليهم. فامر الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم هلموا - [00:30:46](#)

الي واقبلوا علي اقص عليكم واتلوا عليكم ما حرمه الله جل وعلا بالوحي الذي اوحاه الي لا بالتخرص والهوى وامر الشيطان ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. حرم عليكم الا تشركوا به شيئا. لابد الكلام فيه تكذيب معلوم - [00:31:12](#)

من السياق حرم عليكم ان تشركوا به التقدير عرف من لفظ الاية من سياقها. وهذا هو اعظم المحرمات ما ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلق - [00:31:43](#)

ولهذا بدأ به جل وعلا هو اعظم المحرمات التي حرمها وصاحبه اذا مات عليه فهو مخلد في النار مقطوع في كونه خالدا في النار لان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:32:09](#)

فمن مات مشركا فهو من اهل النار قطعاً خالدا فيه. يعني الشرك الاكبر اما الشرك الاصغر الذي لا يخرج الدين الاسلامي ان كان دخل النار وعوقب بها فانه يخرج منها. اذا كان شركا صغيرا لا يخرج من الدين الاسلامي. ومعلوم - [00:32:37](#)

ان الشرك الاصغر مثل يسير الرياء ومصانعة الناس. وكونه ويعمل لغرض من الاغراض يعمل عملاً صالحاً عنده مقصد لغرض من اغراض الدنيا ما اشبه ذلك وكذلك يتبع هذا الشرك في الالفاظ كما سيأتي - [00:33:08](#)

حلف بالله وقول لولا الله لولا فلان ما شاء الله وشئت وما اشبه ذلك. وقد يكون هذا شركا اكبر على حسب ما يقوم في قلب القائل وقوله الا تشركوا به شيئا شيئا نكرة عم الشرك الكبير والصغير وآ العمل - [00:33:36](#)

واللفظ وفي هذا وامثاله دليل ظاهر على الرد على المرجئة الذين يجعلون الامام في القلب اما الاعمال فهي لا تضر. لان اذا وجد الايمان عندهم لا يضر ومعه معصية ومعلوم عند اهل السنة ان الايمان - [00:34:03](#)

مركب من اجزاء ثلاثة مركب من النية العلم من النية والعلم ومن قولي ومن العامل ولا يكفي اثنان من من هذين الثلاث لا بد ان تجتمع كلها حتى يكون مؤمناً وهذه الايات كلها تدل على هذا على ان قول اهل السنة هو الحق انه لا بد من العمل ومعلوم ان الله - [00:34:39](#)

اه جل وعلا ارسل الرسل وارسل معهم كلامه الذي هو امره ونهيه ليمثلوه يمثل الامر ويجتنب النهي. وهذا هو الاسلام لان الاسلام هو الانقياد لله جل وعلا بالطاعة والاستسلام له عدم الاعتراض. او الالباء من الانقياد. الا تشركوا به شيئا - [00:35:09](#)

وبالوالدين احسانا يعني حرم عليكم عدم الاحسان الى الوالدين وامركم بان تحسنوا اليهم. ان تحسنوا الى الوالدين وكذلك حرم ان تقتلوا اولادكم من اطلاق وهنا من ملاك جاء مقيدا به لان الواقع هكذا عندهم. والا قتل الاولاد مطلقا. من اكبر المحرمات - [00:35:39](#)

والاملاء المقصود به هنا الفقر. خشية الفقر. وكان بعض العرب يفعل ذلك. بالذكور والاناث اما الاناث فقد اشتهر انهم يقتلونهن يدفنونهن احياء. وهي المؤودة التي سوف تسأل يوم القيامة باي ذنب قتلت - [00:36:16](#)

ذكروا ان سبب هذا انه الخوف من العار لان بعضهم كان يغير على بعض ويسبي بعضهم بعضا. فاذا سبيت بنت منهم وصار هذا عارا عندهم. وصاروا يقتلونهم حتى لا تشبع هذا هو مبدأ الامر. ثم بعد ذلك - [00:36:43](#)

صار طائفة منهم تحتقر المرأة وترى انها لا قيمة لها لانها لا تركب الخيل ولا تحمي المال. بل هي عرضة للنهب والسلب واذا وقع منها شيء من الفاحشة صارت عارا على ابيها واهلها. فصار - [00:37:07](#)

يتخلصون بها على حد زعمهم بوأدها صغيرة يعني بدفنها حية. جاء في اول سنن الدارمي ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عن امر اهمني واقلقني. قال ما هو؟ قال انه كان لي ابن بنت. فلما اجابت - [00:37:37](#)

يعني صارت اذا دعيت تجيب صارت تميز. دعوتها يوما فاتبعني بها خدت بيدها فالقيتها الى بئر قريبة منها بيوتنا فاخر عهد بها انها قالت يا ابتاه فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احد اصحابه واذا تحزنت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقالت - [00:38:05](#)

دعه يسأل عما اهمه. المقصود ان هذا كان موجودا حتى الكيبرات اللاتي يجيبن الداعي ويميزن بين الامور. وهو من السفه ومن طاعة الشيطان والمقصود ان الله جل وعلا ذكر عن العرب انهم يقتلون اولادهم - [00:38:40](#)

خوفا من الفقر. فاخبر جل وعلا انه يرزقهم واياهم. فقدم رزقا القاتلين قبل رزق المقتولين وفي اية الاسرة الاسراء بالعكس وكلها تدل على ان الله جل وعلا هو الذي اوجدهم وهو المتكفل بارزاقهم - [00:39:11](#)

فقتلهم من اجل ذلك سفه. وظلم. وهو من اعظم الظلم بعد الشرك. نسأل الله العافية وقوله جل وعلا ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. الفواحش هو ما فحش في نفوس - [00:39:41](#)

اهل الاستقامة والنظر عقلي وهو كل ذنب حرمه الله جل وعلا محرمات التي جاءت كثيرة وقوله ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر يعني ما ظهر للناس ما فعل - [00:40:01](#)

علانية وما بطن يعني ما فعل سرا. يقول بعض المفسرين ان بعض العرب كان لا يرى في الزنا بأسا اذا كان سرا. وقيل ما ظهر منها وما بطن الظاهر ما يفعل - [00:40:28](#)

كان والجوارح وما بطن ما فعل افعال القلوب. النيات والمقاصد. على كل الاية تعم هذا وهذا. افعال قلوب قد تكون اعظم من افعال الجوارح لانها هي القلوب هي ملك الاعضاء. ملوك الاعضاء - [00:40:48](#)

فاذا صلحت صلح لها الاجسام مثل الحسد والحقد الغل والغش وما اشبه ذلك فهي افعال قبيحة وفواحش الى اخر ما ذكر من الامور التي في هذه الاية تبع لتحريم الشرك. الذي - [00:41:18](#)

هو اعظم المحرمات وهو اذا وجد شرك في الانسان لا ينفع معه اي عمل ثم ذكر قول ابن عباس ابن مسعود من اراد ان ينظر الى وصية النبي صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه الى اخره - [00:41:44](#)

كأنه كتب وصية فختمها فلم يفض الخاتم بل هي مختومة ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب وصية لهذه الصفة. وانما مقصوده ان النبي صلى الله عليه وسلم وصى بمضمون هذه الايات. فهو وصى بكتاب الله جل وعلا وبسنته. اما ما - [00:42:05](#)

تدعيه اهل الضلال بانه وصى بان يكون علي ابن ابي طالب هو خليفته وانه وصيه فهذا لا يستند الى اثاره من علم اما ما في الصحيح من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتوني بكتاب - [00:42:35](#)

لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا. فهذا جاء مبينا في بعض الروايات صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب لابي بكر انه جاء من حديث عائشة ادعي لي اباك واخاك حتى - [00:43:02](#)

ساكتب له كتابا لان لا يتقول متقول او يتطاول متطاول. ثم بدا له الا يفعل. وقال يابى الله والمسلمون الا ابا بكر. وقد نبه على هذا صلوات الله وسلامه عليه كثيرا. فقال مروا - [00:43:22](#)

فليؤم الناس الى غير ذلك من الاحاديث التي جاءت فيها التنبيه وعند بعض اهل السنة بل فيها الامر واضح ثم ذكر حديث معاذ رضي الله عنه قال وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال كنت - [00:43:42](#)

النبي صلى الله عليه وسلم على حمار. فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قل الله ورسوله اعلم الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:44:06](#)

يقول السائل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فضيلة الشيخ انقل اليكم حبي وحبائكم من روسيا وبخارى الذين الذين الذين الذين الذين الشوق اليك منذ امد بعيد والسؤال هو ما اثر تحقيق التوحيد في نفوسنا وسلوكنا بحيث نسمع منه كثيرا ولم ندرك - [00:44:29](#)

فوائده وحقيقته. لابد ان يظهر تحقيق التوحيد على الانسان اثر ذلك اذا حققه واول شيء اول شيء من ذلك فرحه وارتباطه بهذا. فهو ينظر الى العالم اليوم التي ملأت في الارض واكثرهم غافل عن ذلك بل بعيد عنه. فاذا اصبح الانسان يعبد الله وحده فهذا هو - [00:44:49](#)

التوحيد هو تحقيق تكون عبادته خالصة لله جل وعلا. ولا يلزم ان يكون الموحد ليس له ذنب هذا لا يمكن بل لابد من الذنوب. والذنوب كلها اذا الانسان كان سالما من الشرك على سبيل المغفرة. والله جل وعلا اخبر انه يغفر الذنوب جميعا ولا بد ان - [00:45:19](#)

ان تظهر اثار اسماء الله جل وعلا على عباده. اسماء الغفور الرحيم والتواب والرؤوف وغير ذلك لابد ان تظهر على عباده جل وعلا وهو الكريم المنان. يقول السائل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:45:49](#)

بعض اهل العلم يعرف توحيد الربوبية بافراد الله بالخلق والرزق والتدبير. فهل هذا التعريف كامل وشامل؟ التوحيد الربوبية هو هذا الذي عرض به وان كان هناك امور اخرى تتبع هذه فهو - [00:46:09](#)

توحيده بالتصرف في خلقه جميعا وايجادهم واماتتهم واحيائهم اذا شاء. لانه هو فمعنى الرب المالك المتصرف. وهذا يكفي اذا فهمه الانسان. نعم. احسن الله اليكم يقول السائل من المعلوم لديكم ان تقسيم التوحيد تقسيم استقرائي. والسؤال رعاكم الله التوسع في

كأن نقول توحيد الاتباع او توحيد الحاتمية وهي من ضمن الاقسام الثلاثة المعروفة ما حكمه في الشرع؟ ليس بهذا حاجة التوسع في هذا وجعل القسم الواحد اقساماً لا داعي له. ليس له حاجة - 00:46:59

هل يقال هذا ضلال؟ لا يقال هذا ضلالاً. نقول ان هذا لا داعي له ولا حاجة له. فتوحيد الاتباع داخل في توحيد الالهية. وتوحيد

الحاكمية داخل في توحيد الربوبية. نعم. يقول السائل ما الفرق بين - 00:47:19

الشرك والكفر وهل كل مشرك كافر؟ وليس كل كافر مشرك؟ نعم كل مشرك كافر مشرك الشرك الاكبر وليس كل كافر مشرك فان اليهود ما كانوا يشركون. ومع ذلك هم كفار. وان كان - 00:47:39

الزم من ذلك انه وقع في الشرك. لان الذي منعه من الايمان اما هواه اتباعه والهوى من من دون الله او اغراض اخرى يعني حب الدنيا والرئاسة وما اشبه ذلك وهذا من الشرك. يعني اذا كان - 00:47:59

فهذا الذي منعه من الشرك ولكن في الظاهر هكذا لان اليهود كانوا يعيبون على العرب المشركين. ومعلوم قول الله جل وعلا كانوا

يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به. يقول انكم انتم المشركون - 00:48:19

قل ظل زمن ونبي سبيعت نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم. وكان هذا من الاسباب التي دعت الانصار الى الايمان بالنبي صلى الله

عليه وسلم. المقصود ان الشرك والكفر متلازمة متلازمة لان الكافر اذا كفر وقال انا لا اشرك ما وقع منه الشرك ظاهراً - 00:48:39

فكفره والامر الذي دعاه الى الكفر لا يكون الا شركاً لانه اما ان يكون اتباعاً لهواه او ظناً برئاسته ومنصبه او المال الذي يتحصله

وهذا من عبادة الدنيا او عبادة المناصب فهو نوع من الشرك. نعم. احسن الله اليك - 00:49:09

ما هو سبب تقديم الله عز وجل الجن على الانس في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. الله اعلم لا ادري احسن الله

اليكم يقول السائل ما هو الشرك الاصغر والخفي؟ وما الفرق بينهما؟ مع ذكر ما يبين - 00:49:39

من الامثلة. الشرك الاصغر والشرك الخفي. والشرك الاكبر هما في الواقع قسمان لان الخفي اما ان يكون اصغر او يكون اكبر. لا يخرج

عن هذا. وانما سمي خفي لانه في النية والقصد - 00:49:59

ما يظهر في العمل بخلاف الاصغر الذي يكون في الالفاظ وقد يكون في العمل ويظهر كمصانعة الناس وما اشبه ذلك. المقصود ان

الخفي لا يخرج عن القسمين. عن كونه اكبر او اصغر - 00:50:19

وسمي خفي لما جاء في الحديث الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النمل على صماء في ظلمة الليل الى اخر وخفاه لانه في القلب

في النية والارادة فهو بين الله وبين عبده. نعم. احسن الله اليكم. قلت حفظك الله ان الشرك الاصغر لا يخلد صاحبه في النار -

00:50:39

فماذا فماذا يقصد بقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. هذا يكون الشرك الاكبر لان الاصغر مثل

يسير الرياء ومثل الكلام الذي يكون الشرك اللفظي - 00:51:09

لولا الله وفلان لولا كذا ما كان كذا هذا لا يخرج الانسان من الدين لخلاف الشرك الاكبر فانه يخرج الانسان من الدين. واذا كان الانسان

باق على اسلامه وان كان عنده شرك اصغر. فهو ليس خالداً في - 00:51:29

وان كان بعض العلماء يقول ان الشرك لا يغفر. ومعنى ذلك انه لا بد من عقابه. ولكن اذا عوقب اما في النار او في غير النار فانه يكون

مآله الى الجنة - 00:51:49

احسن الله اليكم وبارك فيكم وفي علمكم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:52:08